انى على الشى اذا انفده وبلغ اخره كانهم ارادوا ان ينزلوا اخربات الوادى قالت نملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم كانها لما راتهم متوجهين الى الوادى فرت عنهم مخافة
حطمهم فتبعها غيرها فصاحت صيحة تنبهت بها ما بحضرتها من النمال فتبعتها
فشبه ذلك بمخاطبة العقلا ومناصحتهم ولذلك اجروا مجراهم مع انه لا يمتنع ان
خلق الله تعالى فيها العقل والنطق لا يحطمنكم سليمان وجنوده نهى لهم عن
الحطم والمراد نهيها عن التوقف بحيث يحطمونها كقولهم لا اربنك ههنا فهو استيناف
او بدل من الامر لا جواب له فان النون لا تدخله فى السعة وهم لا يشعرون انهم
يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا كانها شعرت عصمة الانبيا من الظلم والايذا وقيل
استيناف اى فهم سليمان والقوم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها تعجبا
من حذرها واهتدايها الى مصالحها او سرورا بما خصه الله تعالى من ادراك همسها
وفهم غرضها ولذلك سال توفيق شكره وقال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك اى
اجعلنى ازع شكر نعمتك عندى اى الفه وارتبطه لا ينفلت عنى بحيث لا انفك عنه
وقرا البزى وورش بفتح يا اوزعنى التى انعمت على وعلى والدى ادرج فيه ذكر
والديه تكثيرا للنعمة او تعميما لها فان النعمة عليهما نعمة عليه والنعمة عليه يرجع
نفعها اليهما سيما الدينية وان اعمل صالحا ترضاه تماما للشكر واستدامة
للنعمة وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين فى عدادهم الجنة وتفقد
الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال مالى لا ارى الهدهد ام
كان من الغائبين ام منقطعة كانه لما لم يره ظن انه حاضر ولا يراه لساتر او غيره
فقال مالى لا اراه ثم احتاط فلاح له انه غايب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غايب
كانه يسال عن صحة ما لاح له لاعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه والقايه فى
الشمس او حيث النمل ياكله او جعله مع ضده فى قفص او لاذبحنه ليعتبر به ابنا
جنسه او لياتينى بسلطان مبين بحجة تبين عذره والحلف فى الحقيقة على احد
الاولين بتقدير عدم الثالث لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد الامور الثلاثة ثلث
المحلوف عليه بعطفه عليهما وقرا ابن كثير او لياتيننى بنونين الاولى مفتوحة
مشددة فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه

خوفا

خوفا منه وقرا عاصم بفتح الكاف فقال احطت بما لم تحط به يعنى حال سبا وفى
مخاطبته اياه بذلك تنبيه له على ان فى ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به لتتحاقر
اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وقرى بادغام الطا فى التا باطباق وبغير اطباق وجئتك
من سبا وقرا ابن كثير وابو عمرو غير مصروف على تاويل القبيلة او البلدة بنبا يقين
بخبر حقيق روى انه عليه السلام لما اتم بنا بيت المقدس تجهز للحج فوافى الحرم واقام
به ما شا الله ثم توجه الى اليمن فخرج من مكة صباحا فوافى صنعا ظهيرة فاعجبه نزاهة
ارضها فنزل بها ثم لم يجد الما وكان الهدهد رايده لانه يحسن طلب الما فتفقده لذلك
فلم يجده اذ حلق حين نزل سليمان فراى هدهدا واقعا فانحط اليه فتواصفا احدهما
ملك سليمان والاخر ملك بلقيس وطار معه لينظر ما وصف له ثم رجع بعد العصر
وحكى ما حكى ولعل فى عجايب قدرة الله وما خص به عباده اشيا اعظم من ذلك
يستكبرها من يعرفها ويستنكرها من ينكرها انى وجدت امراة تملكهم يعنى
بلقيس بنت شراحيل بن مالك الريان والضمير لسبا او لاهلها واوتيت من كل
شى يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم عظمه بالنسبة اليها والى عروش امثالها
وقيل كان ثلاثين ذراعا فى ثلاثين عرضا وسمكا او ثمانين فى ثمانين من ذهب وفضة
مكللا بالجواهر وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله كانهم كانوا
يعبدونها وزين لهم الشيطان اعمالهم عبادة الشمس وغيرها من مقابح
افعالهم فصدهم عن السبيل عن سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون اليه ان لا
يسجدوا لله فصدهم لان لا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا على انه بدل من اعمالهم او
لا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا وقرا الكسائى ويعقوب الا بالتخفيف على انها للتنبيه
ويا للندا ومناداه محذوف اى الا يا قوم اسجدوا كقوله ⁘
• وقالت الا يا اسمع نعظك بخطبة • فقلت سميعا فانطقى واصيبى •
وعلى هذا صح ان يكون استينافا من الله او من سليمان والوقف على لا يهتدون وكان
امرا بالسجود وعلى الاول ذما على تركه وعلى الوجهين يقتضى وجوب السجود فى الجملة لا عند
قراتها وقرى هلا بقلب الهمزة ها والا يسجدون وهلا تسجدون على الخطاب الذى
يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون وصف

Copyright © King Saud University